

رعاية المسنين في الألفية الثالثة



راشد حمد محمد العذبة

١ / ١٢

لماذا يهرم الانسان.. ويشيخ.. ويعجز

قال تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم
”الله الذى خلقكم من ضعف
ثم جعل من بعد ضعف قوة
ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة ، يخلق ما يشاء
وهو العليم القدير “ صدق
الله العظيم .



سيكولوجية النمو

■ مرحلة النضج.

■ مرحلة الانتكاس .



مرحلة النضج

■ نمو الطفل

- يبدأ من أعلى إلى أسفل فالرأس قبل القدمين
- ومن الداخل إلى الخارج فالقلب قبل الأطراف.

مرحلة الانتكاس

■ مرحلة الشيخوخة

يحدث العكس حيث

– يبدأ العجز من أسفل إلى أعلى
فالأقدام قبل الرأس .

– ومن الخارج إلى الداخل
فالأطراف والوجه قبل الأحشاء
والقلب واللسان.



فرض النضج والانتكاس

■ يعني أن :

– مرحلة الطفولة تتميز بعوامل البناء على عوامل الهدم.

– ومرحلة الرجولة تتميز بتعادل قوة العاملين

– أما مرحلة الشيخوخة فتغلب فيها عوامل الهدم على البناء.

دورة الحياة الطبيعية

- هي آتية لا محالة
- هل نعرف مواقيتها
- هل يعجز الناس ويهرمون ويشيخون
- بنفس الصورة ؟
- بنفس العمر ؟
- ذات الأسباب ؟



العالم في الألفية الثالثة

- أوائل الألفية الثالثة حسب إحصاءات البنك الدولي سوف يكون ثلث سكان العالم فوق سن الستين (الرقم الأسطوري الفاصل بين الرجولة والشيخوخة) .
- في عام ٢٠٥٠ سوف يكون متوسط عمر الفرد الثمانين عاماً أو أكثر وتمثل النساء أغلبية المسنين وسوف يكون ٦٥% منهن فوق الثمانين .

عالم العواجز

تدني معدلات الولادة رغم انخفاض نسبة الوفيات بين الأطفال.

تراجع أعداد الأطفال والشباب : نتيجة :

- حوادث السيارات الرقم الأول في أسباب الوفاة في مرحلة ٢٠-٣٠ عام .
- المخدرات السبب الثاني في الوفيات بين ١٥-٢٥ عام .
- وضحايا العنف والانتحار السبب الخامس في الوفيات في مرحلة ٢٥-٣٥ عام .



سيكولوجية كبار السن

- إن من أكبر مشاكل المسنين
- الشعور بالفقد المادي أو المعنوي.
- الإحساس بالحرمان من التقدير الأدبي أو الاجتماعي
- سن اليأس.



سن اليأس



- عندما نتحدث عن الكبار نقول سن اليأس.
- عندما نخاطب الصغار نقول لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس.
- وهنا يختل ميزان العدالة الاجتماعية داخل الأسرة وفي نفسية الفرد .

الحياة في الألفية الثالثة

انقلاب الهرم التقليدي
نتيجة معطيات الحياة



فلا بد أن نتعاطى مع هذه الحقائق بنظرة
جديدة تعكس قدراتنا على استيعاب
مستجدات العصر ولا يكفي أن نعزي
أنفسنا بالفجوة الثقافية أو الاقتصادية
بين الدول النامية والمتقدمة فالعالم
أصبح قرية صغيرة يحكمها قانون
البقاء للأفضل.



النظرة القديمة التي حُفّت بالمفاهيم الخاطئة والقوالب الجاهزة حول المسنين:



■ أولاً تعريف العمر الزمني للمسن ..
أدخل كثيرون طواعية أو كراهية
في نفق الشيخوخة حتى وإن كانوا
أكثر عطاء من الشباب.

■ ثانياً أن المسن ضعيف البنية
ويستحق الرثاء.

■ ثالثاً أن المسن غير قادر على
العطاء ولا يملك ما يقدمه للحياة.



■ رابعاً أن المسن عبء على الأسرة والمجتمع وكأنه ما قدم شيئاً ولا ترك ديناً على عنق المجتمع.

■ خامساً أن راتب التقاعد ضمان من الفقر ومنحة من المجتمع ولمسة وفاء ينتهي بها دوره في المنافسة على لقمة العيش الشريف.



نظرة المجتمع إلى المسنين

■ كلهم سواء ويشيخون بطريقة واحدة وينتهون عند سن معلوم.

■ هذا يتنافى مع أساسيات علم النفس في وجود الفروق الفردية حتى بين الأطفال في المهارات الفردية والقدرات الذاتية .

■ هذا يتناقض مع تعاليم الأديان السماوية التي ترعى المسنين في الكتب المقدسة والسنن النبوية .



تساؤلات المسنين





■ ماذا يفعل الرجل الذي يتقاعد في الستين من العمر ويبقى حتى الثمانين عالة على الأسرة والمجتمع؟

■ ما تعريف العجوز.. هل العجز الجسدي الذي يتمثل في نظرية النضج والانتكاس ودورة الحياة الطبيعية ؟

■ ما المضاعفات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والبدنية وما وسائل التعامل معها ؟

■ أهمية العجز النفسي الذي يتمثل بالحرمان من ثلوث الرعاية النفسية الإنسانية.. الكرامة .. العدل.. في حياة الإنسان ؟

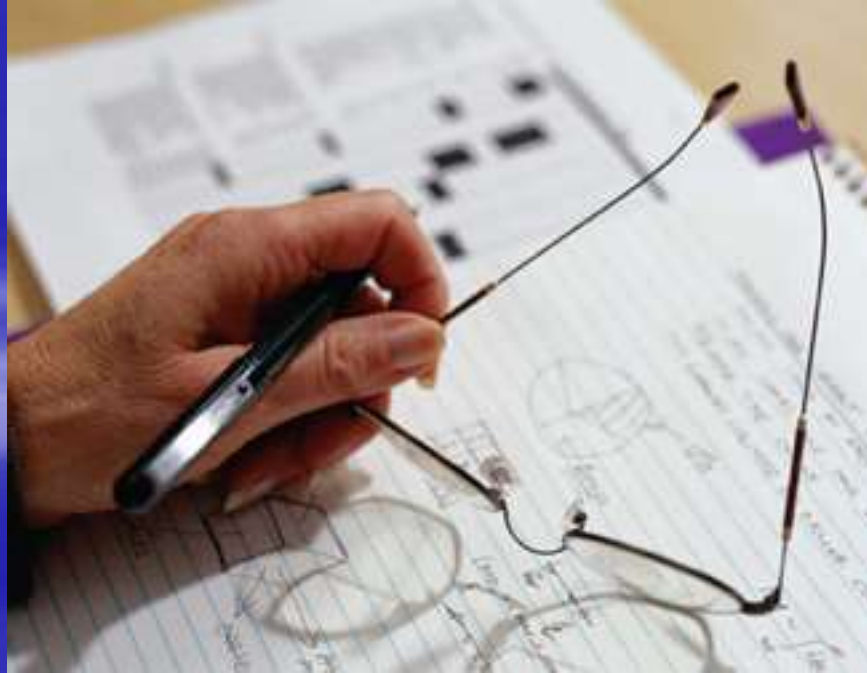


احتياجات المسنين من الرعاية النفسية :



- ضرورة الحفاظ على الاستقلال الذاتي والاندماج والمشاركة في مجتمع من كل الأعمار.
- حقوق الإنسان والكرامة للجميع .
- تحقيق مستويات عالية من الرعاية النفسية والصحة الجسدية من خلال النشاطات التي تنظمها الحكومات والمنظمات غير الحكومية في الألفية القادمة.

إن الألفية الثالثة سوف تفرض إعادة النظر
في الكثير من القوالب الجاهزة والموروثات
والأعراف والتقاليد.



أولاً: تغيير نظرة المجتمع للرعاية:

- التخلي عن شروط الوصاية.
- التخلي عن إنشاء دور رعاية للقطاع والأيتام والمعوقين والأحداث الجانحين والمدمنين.
- التخلي عن إنشاء دور العجزة والمسنين .
- منع تفكك الأسرة والذي يحدث نتيجة :
 - خروج الأطفال الكبار إلى الدراسة أو العمل أو تكوين أسرة .
 - خروج المسنين إلى دور العجزة.



ثانياً: تطبيق مبادئ الصحة النفسية

■ إن مبادئ الصحة النفسية السليمة أن تغير قناعات الذين تتقدم بهم السن والمرافقين لهم بأن الرحلة ما زالت طويلة وعلي الجميع أن يتهياً نفسياً لقطع هذا المشوار دون شعور باليأس ودون إحساس بالتعب .



ثالثا :الاهتمام بدور الطب النفسي



- يتصدى رجال الطب النفسي بروح المقاومة البطولية:
 - ضد إنشاء مصحات عقلية.
 - يشنون حملات توعية مكثفة ضد الآثار الهدامة.
 - يرفعون شعار قيام وحدات علاجية وسط التجمعات السكانية داخل المستشفيات العامة.
 - تطوير الخدمات المنزلية من خلال طب المجتمع النفسي .
 - التواصل مع المجتمع من خلال الخط الساخن.

رابعاً :احترام شعارات الرعاية النفسية للمسنين

■ الإنسانية

■ الكرامة

■ العدل



الإنسانية



المسنون يكونون شريحة هامة في المجتمع اليوم:-

– من واقع حياتهم.

– وتنوع خبراتهم .

–وقدرتهم على حمل الرسالة كأمناء على التراث الثقافي والتاريخي .

–وكقدوة في تقديم الدور الفعال في تعزيز التبادل بين الأجيال المختلفة وتيسير شبكات الدعم المشترك بين المسنين والشباب في دور (الأجداد والأحفاد).

الكرامة

ضرورة لفت الانتباه إلى أهمية
توعية المجتمع عامة بضرورة
بذل جهود مشتركة لتقليل حالة
اعتماد العديد من المسنين على
الآخرين وبيان التكلفة الإنسانية
والاقتصادية المرتفعة للاعتماد
على الغير التي يتحملها
الأشخاص المعنيون وأسرهم.



العدل

■ والعدل في الحديث الشريف " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا " .



■ أن يبقى المسن قادراً على العطاء
■ أن يعطي فرصة ممارسة عمل يساعده
على أن يواصل مسيرته نحو حياة
أفضل وعمر أطول ومجتمع أمثل في
الأسرة الممتدة مع الشباب والأطفال و
" منظومة العمر الواحد لكل واحد. "



خامسا : تحقيق الرعاية النفسية للمسنين

■ أولاً :- وسائل تهيئة المسن

- الشيخوخة مرحلة زمنية يمر بها كل إنسان ويجب تهيئة المناخ النفسي لها (مجتمع من كل الأعمار).
- اقناع المسن أن حياته تحمل معنى سعيداً للآخرين وأن العمر الزمني ليس نهاية المطاف ولا بداية الموت .
- أن يكون في حالة عطاء مستمر .
- الحياة جميلة بقدر عطاءه لها .. قبيحة بقدر نظرتة إليها.

ثانيا :- وسائل تهيئة للمجتمع

- إنشاء الأندية الاجتماعية لكبار السن (أعظم المسنين من جمع حكمه الشيخوخة ونضارة الشباب).
- المشاركة في النشاطات الثقافية والفكرية هي التي تشعر الفرد بأنه في مرحلة يستطيع أن يشارك الشباب في تجاربه وحكمته.



توصيات دورات رعاية المسنين بالدولة



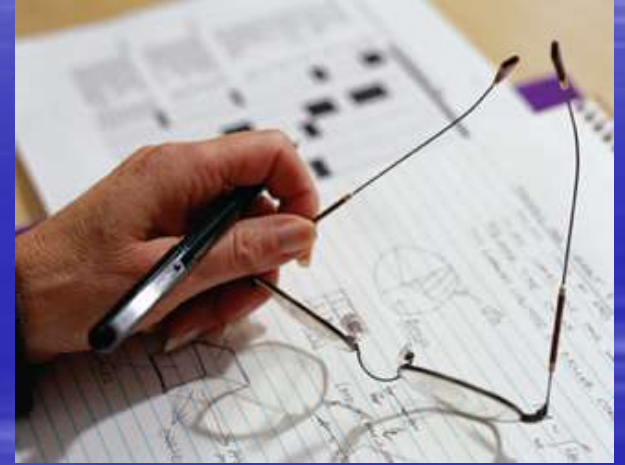
■ تأسيس هيئة اتحادية ذات شخصية اعتبارية تهتم بقضايا المسنين بالدولة وتشرف على التخطيط لرعايتهم وتأهيلهم وتضم في تشكيلها لجنة طبية تخصصية من فريق متعدد التخصصات لتحديد المعايير العلمية في تحديد سن التقاعد.





■ ضرورة وضع تشريعات وقوانين خاصة
للحد من إدخال المسنين إلى دور الإيواء
وتشجيع رعاية المسن في بيئته الطبيعية.

■ إجراء دراسات مسحية
داخل المجتمع لتحديد أعداد
واحتياجات المسنين ومن ثم
التعرف على الإمكانيات
المتوفرة ، وبناء عليها يتم
تخصيص وإعداد خطط
للعناية الشاملة للمسنين.



■ النظر إلى سن
الشيخوخة بأنه سن
الخبرة ، والحكمة ،
والعطاء وليس سن
العجز واللاإنتاجية .



■ إعداد فرق صحية متكاملة ومؤهلة
من طبيب ، ممرض ، إختصاصي
نفسي و اجتماعي ، ومتطوعين
تقوم بزيارة المسن في بيئته للكشف
عليه وتقديم الرعاية المطلوبة مع
التأكيد على ضرورة المتابعة.



■ تشجيع إنشاء مراكز ونوادي
رعاية نهارية ،وتوفير برامج
صحية وترفيهية هادفة
ومبرمجة مناسبة لمراحلهم
العمرية وقدراتهم الجسدية
والعقلية وأن تكون هذه
المراكز مجانية وتغطي
احتياجات كافة أرجاء الدولة .



■ إنشاء أقسام لإرشاد
المسنين والمقبلين على
سن الشيخوخة وعمل
كشف مبكر لهؤلاء
المسنين لتهيئتهم نفسياً
 واجتماعياً للتكيف مع
احتياجاتهم المتوقعة.



■ **توعية المجتمع بضرورة
مثل هذه المراكز ، وأهمية
دورها في تقديم الرعاية
للمسن المعافى (السليم) و
الذي يعاني من أمراض
جسدية ونفسية .**



■ أن تساعد الدولة الأسر التي
تضم بين أفرادها المسنين
بتوفير الاحتياجات الصحية
للمعيشة اليومية حتى تتمكن
من رعايته في بيئته .



■ تنمية الوعي بسلوكية المسنين

- عن طريق دور المسجد بوزارة
الأوقاف والشؤون الإسلامية .
- تضمين المناهج التعليمية
وتعزيز دور الخدمة الاجتماعية
في المدارس .
- الندوات .



■ ضرورة التأكيد على تفعيل

دور وسائل الإعلام
المسموعة والمرئية في
التوعية والإرشاد.

تخصيص برامج توعية
لتغطية هموم واحتياجات
المسنين على مدار السنة.





■ عمل موقع على الإنترنت لمناقشة هذا الموضوع وذلك سيساعد على نشر الأفكار الخاصة بالمسنين .

■ دعوة الهلال الأحمر
لتقديم خدمات أخرى
للمسن مثل النوادي
الاجتماعية والمراكز
العلاجية النهارية وتشجيع
المتطوعين لتقديم خدمات
للمسنين.



■ أن يتبنى الهلال الأحمر
بوصفة الجهة الراعية
للدورات متابعة رفع هذه
التوصيات إلى صناع القرار
في مختلف مؤسسات الدولة
لإيجاد آلية لتنفيذها بما يتوافق
مع الإمكانيات المتاحة.





شكرا على حسن الاستماع

بإشراف الأستاذ : وحيد مصطفى